ريحانه • وبتأوّده على رياض حلق • التي يسير من زمانها فوق هام مغلق • وغصنها مثل زمّا • ونفوح زهرها ريّا • وقد اطّرد به قطر الوابل • كما اطّردت الكعوب في الذوابل • ووجه الدهر ذو أسارير • والنهر نمير على الحصى كما نمت على الحبب القوارير • منها قوله

أتتني بهار أغادة تخجل البدرا | فلم استطع مذ شمتها الخجلا صبرا
وقبّلتها ألفا وألفا ولم أجد | دواء لدائي من مراشفها أبرا
وأفرشتها خدّي ووسّدتها يدي | وأدنيتها باللطف من كبد حرّا
وصرت أعاطيها أنايي منظّما | عليك وحارت بعد ذلك بالبشرا
عقيلة أتراب لها القلب منزل | أرانا سناها في الضحى الفجر والبدرا
يمانية الأعطاف شامية الهوى | حجازية الألمى عراقية شعرا
معان هي السحر الحلال المجدد | فهاروت منها رقّ قد علم السحرا
حبت بوصال حيث يفتح مغرما | وحيّت بلفظ طالما فضح الدرّا
ومن قبل كانت والغدر امراقبي | تواصلني يوما وتهجرني شهرا
فقرّت بها عيني القريحة وانثنا | فؤادي بها نشوان من لطفها سكرا
ذكرت بها عهد الصبابة والهوى | وريعان عمر بالشام لنا مرّا
وعيشا كأخلاق الكرام قطعته | بجلّق بنحو الصالحية والجسرا
به من لجين الماء ينساب جدول | يرقرق في آصاله ذائبا تبرا
يهيّمنا في جنة الخلد صفوه | ويملي علينا ما جهلنا وما نقرا
لعمري لقد كان شعري يابسا | لحيث أرى في شوقه جاهلا غرّا

على المشجون • وهو قوله

قل للشهاب الذي فاق الأنام علا | محلّيا سابقا في حلبة الفضلا
أدر على ابنة الزرجون من ملح | بها كشفت عن المشجون ما ثقلا
فإن شوقي إليها شوق ذي فزع | إلى الأمان فبادر لي بها عجلا
لازلت ذا رتبة علياء شامخة | تعلو بها الشمس أو ترقى بها زحلا

فأرسلتها إليه وأجبته معها بقولي

إن لم يكن نظم صدر العالمين طلا | فسنّة عين تحلّي العين منه طلا
شهد ودرّ فلا عتب على إذا | ما قلت لي ولجيد الغانيات حلا
ضرب من السحر يسبي عقل ناظره | قد والحجى إن رآه طاش أو ذهلا
قد نظمته ووشّته أنامل من | زدنا افتخارا به لما سما وعلا
صدر النجابة بل صدر الكتابة بل | صدر الخطابة في جمع قد اكتملا
أراد إبريق زرجون بعثت بها | إليه حسب اقتراح صاغرا خجلا
وما احتشامي لأن مجلسه | حاشاه ما إن على خمر قد اشتملا
دامت معاليه لا انقض نياط بها | ما سحّ قطر على روض وما انهملا

وكانت لديّ نسخة من شرح البديعية لأبي بكر ابن حجة رحمه الله تعالى وهو الشرح المسمّى تقديم أبي بكر ورأيته مغرما به وبتصحيحه ومقابلته على نسخة صحيحة من ذلك الشرح فكتبت إليه قولي

شمس الهدى الشيخ حب الوصي | شعاره فينا لا ينكر
فما له أضحى من بعده | مغرى بتقديم أبي بكر

Copyright © King Saud University